

الفصل الرابع

تقويم أداء التلميذ

- ✓ التقويم وأهدافه .
- ✓ شروط الاختبار الجيد وأنواعه .
- ✓ المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة .
- ✓ النشاط التحريري في التطبيق والبحث .
- ✓ نموذج من امتحان في التربية الإسلامية .

obeikandi.com

التقويم وأهدافه

التقويم في أداء التلميذ معناه صدور حكم من الأحكام على ما يقوم به التلميذ، لمعرفة مدى ما وصلت إليه العملية التعليمية بالنسبة له ، في ضوء الحدود المرسومة في مجال التعلم ..

فالتقويم عملية تفسير درجات الاختبار ، والقول بأنها حسنة أو سيئة من حيث علاقتها بهدف معين ، ولهذا تعتبر الاختبارات محور عملية القياس لجودة الأداء من عدمه .

وللتقويم أهداف متعددة في العملية التعليمية تجعل له أهمية كبيرة لا غنى عنها ، ومن هذه الأهداف :

١. كشف نواحي القوة أو الضعف عند التلاميذ لتفسير النتائج المرجوة، وتقديم الوسائل الكفيلة بتجنب الضعف إن وجد ، وعلاج التخلف ، وحث التلاميذ على العمل ، والاجتهاد بالتحصيل على مدار العام الدراسي ..
٢. التحقق من قدرة التلميذ على متابعة وحدات المنهج بالصف ، وعلى مواصلة الدراسة بالصف الأعلى إذا نقل إليه حتى لا يواجه الضعاف بمناهج فوق مستواهم .
٣. الإفادة من الأخطاء إن وجدت حتى لا تتكرر، والعناية بالطلاب المتفوقين ، وتنبيه المقصرين ، نهوضًا بمستوى الأداء .

٤. إعطاء المعلم الوسيلة التي تساعد على تشخيص الصعوبات التي يواجهها الطلاب في عملية التعلم ، وبالتالي مساعدته على القيام بعملية التعليم العلاجي .

وعلى ضوء هذه الأهداف فإن الاختبارات صارت هي الوسائل الكفيلة بتحقيق تلك الأهداف ، وأساس التقويم في العملية التعليمية ، ومن الوسائل التي تدفع الطلاب على التعلم .

شروط الاختبار الجيد وأنواعه

وللاختبار الجيد شروط أساسية يجب توافرها ، ويجب أن يراعيها المعلم عند بناء اختبارات ومن هذه الشروط (١) .

١. صدق المحتوى في الاختبار التحصيلي للمعلومات ، أي أن الاختبار يكون ممثلاً أميناً صادقاً لكل الموضوعات والعمليات العقلية التي درسها التلميذ ، وصدق الاختبار هو الذي يحقق ما يلي :
 - أ- التوازن بين محتوى الاختبار وأهداف المنهج .
 - ب- التوازن بين درجة التركيز في كل من المنهج الذي تم دراسته والاختبار .
 - ج- خلو الاختبار من الجوانب التي لا تتعلق بما درسه التلميذ بصورة أساسية .
 ٢. قابلية الاختبار للاستخدام من حيث الوقت والجهد .
 - والتكاليف التي يتطلبها إعداده ، وإعطاؤه للتلاميذ وتصحيحه .
 ٣. ثبات الاختبار في قياس ما يريد قياسه ، وأيضاً درجة لاعتماد عليه واستقراره وخلوه من أخطاء القياس .

١- المهارات الأساسية للتدريس د. سعد الجبالي ١٤١ ، ١٤٢ ...

أنواع الاختبارات

الاختبارات في العملية التعليمية متعددة ، ومتنوعة ، لكل منها غاية وهدف ، ومميزات وعيوب ومن هذه الاختبارات (١) .

١. اختبارات المقال وهي تتطلب الكثير من الوقت في عملية تصحيحها ، كما أنها عرضة لأخطاء القياس ، لعدم وجود نموذج إجابة واضح ومحدد له ، وللاختلاف بين المصححين في مدى التأثر بالشكل العام لورقة الإجابة . كما أن أسئلة هذه الاختبارات محددة مما يؤثر على درجة صدقها وتمثيلها لكل ما درسه الطالب .

٢. الاختبارات الموضوعية ولها مميزات منها :

أ- تتمتع بدرجة عالية من الثبات في عملية تصحيحها .

ب- اقتصادية في تصحيحها .

ج- السرعة التي يتم بها التصحيح والتقويم وإعادة النتائج للطلاب تجعلها ذات أثر إيجابي على دافعية الطلاب .

د- تسمح هذه الاختبارات للمعلم بأن يجعل من الاختبارات عينة ممثلة لقياس ما درسه التلاميذ .

وعلى الرغم من مزايا الاختبارات الموضوعية فإنها تؤثر تأثيراً سلبياً على قدرة الطلاب على التعبير عن أفكارهم كتابة ، كما أنها تتطلب وقتاً طويلاً لإعدادها .

١- المرجع السابق ، ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

وللتغلب على الأثر السلبي للاختبارات الموضوعية يمكن إعداد اختبارات تجمع بين المقالي والموضوعي في الأسئلة .

ولا بأس من أن نتعرف في الصفحات التالية على المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة في ورقة الامتحان ، ونماذج من الأنشطة التحريرية ، ونموذج من امتحان في الدراسات الإسلامية تجمع طريقته بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية على السواء ..

المواصفات العامة الواجب مراعاتها عند وضع الأسئلة في ورقة الامتحان

لقد تبين لنا مما سبق أن التقويم السليم والاختبار الدقيق والامتحان الذي يوظف توظيفاً مناسباً لقياس قدرات الطالب هو الغاية التي نصبو إليها جميعاً في الحقل التعليمي .

ومن الوسائل التقليدية التي نسلوها كي نحقق ذلك التقويم السليم والاختبار الدقيق والامتحان الذي يوظف توظيفاً مناسباً وضع ورقة أسئلة تقدم للطالب في زمن معين ومكان معين ودرجات معينة عقب الانتهاء من دروس مقررات معينة .

ولا شك أن الأسئلة التي توضع في ورقة الامتحان أو الاختبار أو التقويم ينبغي أن تشتمل على جميع الأهداف الإجرائية المقررة التي ارتكز عليها المنهج الدراسي الذي يراد قياس التحصيل فيه ، وكذلك المنهج الدراسي الذي قام المعلم بتطبيقه نظرياً وعملياً في الدروس التي ألقاها على طلابه في الحصص المدرسية .

وهذا يعني أن الأسئلة ينبغي أن تقيس الجوانب المعرفية من حقائق وفهم وتعديل وتطبيق ، وأن تقيس الجوانب الوجدانية من تذوق واتجاهات وقيم ، وأن تقيس كذلك الجوانب المهارية والسلوكية والقدرة على التخيل والإبداع والتفكير ...

ومن البداية نشير إلى حقيقة لا تقبل الجدل أو التأويل وهي أن الأسئلة لا تخرج بحال عن المنهج المقرر في العام الذي يوضع فيه الامتحان ، ويراعي الالتزام بالمادة العملية المشتركة بين الطبقات المختلفة من الكتب المدرسية الموزعة على

الطلاب في المادة خلال العام الدراسي الذي يوضع فيه الامتحان ، وأن تكون الأسئلة على ضوء النماذج التي دُرِّسَتْ أو المصوغة في الكتب التي قررتها الوزارة . ويراعي كذلك أن تشتمل الأسئلة على أجزاء محددة من المنهج الدراسي تحتاج إجاباتها إلى فهم وقدرة على تطبيق ما تعلّمه الطالب ، وأن تصاغ الأسئلة بحيث تتطلب إجاباتها أن تكون مركّزةً على النقاط الجوهرية المميزة للمستوى المطلوب من الطالب .

ويشترط أيضاً أن تكون الأسئلة متدرجة لتتيح الفرصة للتمييز بين الطلاب الضعاف والمتوسطين والمتفوقين وهذا يتطلب اختباراً دقيقاً لمستوى الأسئلة حيث ينتقل الاختيار بين الأسئلة المباشرة والأسئلة غير المباشرة والأسئلة ذات الإجابات السطحية أو الظاهرية إلى الأسئلة ذات الإجابات المتعمقة في الفهم أو الإجابات الاستنباطية ...

ويراعي كذلك في وضع أسئلة الامتحان أن تتاح للطالب فرصة الاختيار بقدر المستطاع وبخاصة المواد ذات الفروع التي توضع لها ورقة أسئلة واحدة ، وان تكون أسئلة الاختيار متكافئة ، وأن يكون الاختياريين أسئلة الفرع الواحد . ولضمان ثبوت نتائج الامتحان ينبغي أن تكون الأسئلة من النوع الذي تعتمد إجاباتها على نقاط أساسية وجوهرية لا تقبل التبديل أو الخلط بين تلك الأساسيات ومن ثم يمكن أن توزع عليها درجات مخصصة لكل سؤال ، ويوضع هذا التوزيع في نموذج الإجابة على أسئلة الامتحانات العامة على وجه الخصوص .

كما ننبه إلى ضرورة أن تقيس الأسئلة مدى تفاعل الطالب مع الأحداث الجارية ومدى إلمامه بالظروف القومية بحيث تكون الأسئلة متوازنة لقياس قدرة الطالب في تحصيل المنهج الدراسي وقدرته كذلك على ربط ما قام بتحصيله وما ينبغي أن يفيد به مجتمعه نفسه، ومشاركته بإيجابية في الأحداث الجارية على ضوء ذلك التحصيل .

وننبه أيضاً إلى ضرورة مراعاة الفترة الزمنية المحددة للامتحان والتوازن الدقيق بينها وبين ما يحتاجه الطالب لقراءة الأسئلة والاختيار بينها والإجابة عنها والمراجعة لها ، أي أن يكون زمن الإجابة كافياً بالدرجة الواجبة دون زيادة مفرطة أو نقصان يؤدي إلى غبن الطالب حقه .

وإن كانت مراجعة الأسئلة من واضعيها أكثر من مرة يفرضه الحرص على تجنب الخطأ والنسيان فإن مراجعة أسئلة الامتحانات العامة من واضعيها فرادي وجماعات خلال مرحلة الطبع أشد ضرورة حرصاً على مزيد من الدقة وتصويباً لأي خطأ ، وتداركاً لأي نسيان في حينه .

ولعل من المناسب هنا أن ننبه إلى أهمية الحفاظ الكامل على سرية الأسئلة التي وضعت وارتباط ذلك في المقام الأول بالقيم والأعراف والواجب الوظيفي إلى جانب ارتباط ذلك بالمساءلة القانونية ، نظراً لخطورة ما يترتب على تسرب الأسئلة ، أو الإيحاء بها لطلاب بعينهم لأهواء شخصية من مجاملة أو قرابة .

ولا بأس من أن نشير إلى نماذج من أهم معايير التقويم في التربية الدينية على

ضوء ما تقدم على النحو التالي:

١. القرآن الكريم ينبغي أن ترتبط أسئلته بتفسير الألفاظ أو الآيات بما يشير إلى الدلالات الدقيقة لها ، وما تشتمل عليه من إرشادات خلقية ومستقبلية ، وقيم في الماضي الذي نزلت فيه ، والحاضر الذي لا تنقطع عنه ، والمستقبل الذي تمتد آفاقه على ضوء مدي الالتزام بما في الآيات من سلوك وعظات وعبر وثواب وعقاب .

كما تقاس في أسئلة القرآن حصيلة الطالب من حفظ الآيات وضبطها إما بتتمة الآيات غير المذكورة في السؤال ، أو جمع الآيات المتعددة والمتناثرة حول قضية واحدة ومثال ذلك :

مرفوع للقياس الأول في الحفظ والتفسير :-

س١ : قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ آذِنُوا فَآذِنُوا ... ﴾ (١)

أ- أكتب الآيات إلى قوله تعالى :

﴿ ... أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (٢)

ب- ما الأسباب التي نزلت فيها هذه الآية ؟

ج- اذكر الأقوال المتعددة للمفسرين في المراد بـ " المجالس - انشزوا " .

د- وضح المضمون الأخلاقي الذي تشتمل عليه هذه الآية وأثرها في السلوك .

١- سورة المجادلة: من الآية ١١ .

٢- سورة المجادلة: من الآية ١٧ .

نموذج للقياس الثاني في الحفظ فقط :-

س٢ : من محفوظاتك من سورة المجادلة اكتب الآيات الدالة على ما يلي :

أ- أحكام الظهار.

ب- آداب الجلوس مع رسول الله ﷺ .

ج- لا مجاملة مع من خرج على حدود الله تعالى .

وعلى أي حال فإن التقييم ينبغي أن يكون في ضوء الأهداف الموضوعية سلفاً ،

وكيفية السعي لتحقيقها من خلال التدريس ..

وعلى المعلم الاسترشاد بتلك الأهداف في وضعه لاختباراته بحيث تكون

الأسئلة شاملة ، وكاشفة عن مدى تحقق تلك الأهداف ، وأن تتنوع تلك الأسئلة

بحيث تقيس معاني المفردات من خلال سياقها ، والمعاني العامة والمعاني

التفصيلية ..

كما ينبغي التركيز على الاختبارات الشفهية للقرآن الكريم ، وجودة التلاوة ،

وحفظ السورة مع الاهتمام بالاختبارات التحريرية ، كي تسير^(١) معاً جنباً إلى

جنب..

ونؤكد على أهمية الاهتمام باستخدام الاختبارات الموضوعية التي تؤكد على

جوانب الفهم والتحليل في تركيز شديد وبأقل عدد من الكلمات وأقل فترة من الزمن

ومن أبرز الاختبارات الموضوعية ما يلي :

١. الاختيار من متعدد .

١- جمع ما لا يعقل يعامل معاملة المفرد المونث .

٢. المزاوجة .

٣. التصحيح للخطأ .

٤. التكملة وملء الفراغ .

أما الاختبارات المقالية فهي جزء من كل ، ولا غنى في قياس قدرات إبداعية خاصة عند الطالب ، ومدى قدرته على التحليل والبسط والشرح ، وسياق الأدلة في صياغة خاصة معبرة عن شخصيته وأسلوبه .

النشاط العملي التحريري في التطبيق والبحث

من أهم الأهداف التربوية الحديثة ربط الدراسة النظرية في الفصول الدراسية بالمجال التطبيقي والتحريري غير المقيد ، ودفح الطالب إلى البحث وحب الاطلاع الحرحول موضوع ما يختاره من بين عدد من الموضوعات التي تطرح عليه كي تساعده على حسن الاختيار..

ومن بين الأهداف التربوية لهذا النشاط العملي والتطبيقي وأهمية هذه الأهداف ما يلي:

١. أن يتدرب الطالب على القراءة الحرة المنهجية .
٢. أن يتدرب على الصياغة التحريرية بأسلوبه الخاص .
٣. أن يتعرف على نماذج من المسائل الفنية والموضوعية المطروحة في المقرر المدرسي ...
٤. أن يتدرب على كيفية إعداد البحث العلمي ..
٥. أن يتدرب على كيفية إعداد الإجابة الدقيقة المدروسة بعناية .
٦. أن تعطي للطالب فرصة مراجعة أخطائه بنفسه ، وتصويب ما وقع فيه من أخطاء .
٧. أن يتحقق الهدف المنشود من الدراسة من تواصل المشورة العلمية بين الطالب وأستاذه دائماً ..

٨. أن ينال الطالب المجتهد تقويماً عادلاً على نشاطه التدريبي في التطبيق التحريري والبحثي فيحصل على الدرجات الدقيقة في أعمال السنة .
٩. أن تظهر الفروق الفردية بين الطلاب في المجال العلمي المنهجي وتزكية روح المنافسة الهادفة بينهم .
١٠. أن يتم ربط المجال النظري المقيد في قاعة الدرس بالمجال العملي التطبيقي الحر في قاعة المكتبة العامة ومكتبة الطالب الخاصة .